

قصة يوسف عليه السلام 23 - خواتيم سورة يوسف 2 - د. بهاء

سكران #قصص_القرءان

بهاء السكران

ما زلنا نتناول خواتيم سورة يوسف بالنظر والتفسير والوقوف مع الفوائد الايمانية والدعوية والتربوية التي فيها. فان فيها نفائس تمس الحاجة اليها في هذه الالونة وهذا هو المجلس الثاني في ذكر فوائد اه تفسير خواتيم سورة يوسف - [00:00:00](#)

بعد ان من الله عز وجل علينا واتمنا آآ قصة يوسف عليه السلام الى قول الله عز وجل وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم - [00:00:41](#)

بيكون افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله. او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون. قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. يقول الله عز وجل لنبيه مسليا اياه - [00:01:11](#)

ومثبتا لقلبه. قولوا يا محمد صلى الله عليه وسلم. اذا كنت تأسى وتحزن ان هؤلاء لا يؤمنون بعدما عرضت عليهم الايات الحسية والمعجزات الباهرة بعدما رأوا المعجزات الباهرة التي اتيتهم بها وسمعوا ما انزل اليك من الوحي. ومع ذلك لم يؤمنوا ولم -

[00:01:41](#)

انصدع قلوبهم ولم تنقد هذه القلوب الى ربها؟ قال له لا لا تأسى ولا تحزن وكأين يعني وكثير بمعنى كم التي تفيد الكثرة وكأي يعني وكثير جدا وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. يقول له السماوات - [00:02:11](#)

تمتلى بالايات الكونية. وان كل انسان ينصح نفسه اذا نظر في هذه السماء علم ان لها ربا خالقا رازقا مدبرا ثم استوجب ذلك ان يفرد بالعبادة فاذا نظر في السماوات فلم يلتفت الى ما فيها من ايات وكذلك اذا نظر الى الارض - [00:02:41](#)

فلم يلتفت الى ما فيها من ايات انهار تشق الارض شقا وجبال كاللاوتاد. تثبت الارض ان تميد واودية واختلاف الالسنه واختلاف الالوان واختلاف الازراق. كل ايات الذي يراها الانسان قال الله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ايات في الافاق كل ما توجه نظرك في اي - [00:03:11](#)

اتجاه في الافق تجد ايات تترى تدل على انه الواحد سبحانه وتعالى. وتدل على انه هو الذي يستحق ان يعبد وحده وكذلك في انفسكم الانسان اذا نظر الى نفسه اذا نظر كيف يخلق الانسان من ماء مهين - [00:03:41](#)

ثم يكون نطفة في قرار مكين ثم تصير النطفة علقة ثم تصير علقة مضغة الى اخر خلق الانسان واطوار خلقه ثم هو يعرض عن كل هذا وهي ايات باهرة فلا تأسى ايها الرسول الكريم صلى الله عليه واله - [00:04:01](#)

وسلم على عصيانهم لك وادبارهم لك فانهم اعرضوا عن اياته اكبر من هذا اي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. وما يؤمن اكثرهم بالله الا هم مشركون. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال ابن عباس كما ذكره ابن كثير وغيره. قال ابن - [00:04:21](#)

يعني يقولون الله خلقنا. الله رزقنا. الله يحيي والله يميت. دي اسمه ايه؟ مؤمنين بالله اهو صح؟ يؤمنون بالله انه يخلق ويرزق ويحيي ويميت. ثم هم يشركون معه وغيره. يبقى دي معنى كلمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. ده التفسير الاول في الالبة. انه الشرك الاكبر - [00:04:51](#)

يقولون الله خلقنا الله رزقنا وللقرآن اوضح هذه المعاني. قال تعالى قل لمن ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. لما ربنا يقولها في

القرآن سيقولون لا يعني المشركين لما هتسألهم يا محمد صلى الله عليه وسلم. قل يا - [00:05:21](#)

محمد لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. الارض دي لمين ؟ سيقولون يعني سيجيبونك سيقولون لله قل افلا تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. مين رب - [00:05:41](#)

السماوات خالقهم ومالكهم ومدير امرهم. ورب العرش العظيم. سيقولون لله قل افلا تتقون؟ اي افلا تتقون الشرك؟ افلا تتقون النار؟ قل من بيده ملكوت كل شيء ملكوت كل شيء يعني يملك كل شيء. وهو يجير يعني يحمي - [00:06:01](#)

ويحفظ سبحانه وتعالى وهو يجير من اراد ان يجيره ويحفظه ويحميه فلا يصل اليه احد بمكروه قط ولو اجتمع عليه من باقطارها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء - [00:06:27](#)

لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت اقلام وجفت الصحف يبقى الله يجير يحمي ويحفظ ولا يجار عليه اذا اراد ان يطلب انسان - [00:06:47](#)

او يطلب كائنا او يطلب مخلوقا بضر او ينزل به بلاء فلا يمكنه ان يمتنع منه ابدا. وانظر الى حال ملوك الدنيا. كيف انهم يعيشون في بروج مشيدة؟ فاذا جاءهم امر الله لم ينفعهم - [00:07:07](#)

مال ولا سلطان ولا آ حرس ولا قوة ولا اي شيء. يجير ولا يجار عليه سبحانه وتعالى. سيقولون ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فان تسحرون. ليه بقى بتصرفوا عن هذا الكلام - [00:07:27](#)

يبقى المشركين اقروا ان ربنا سبحانه وتعالى بيخلق ويرزق ويضر وينفع ويدبر الامر. ليه بتعبدوا غيره بيعبدوا بقى الاصناف. اول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ده اول - [00:07:47](#)

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يبقى هم بيتخزوا وسائط يعبدون من دون الله لوصولهم بهم الى الله عز وجل. وهذا شرك اكبر. كذلك يتخذونهم شفعاء. كما قال عز وجل ولم يكن لهم - [00:08:07](#)

من شركائهم شفعاء وكانوا بهم كافرين. وكانوا بعبادتهم كافرين. يبقى انت لك تخيل بقى الان ايه اللي بيخليه يعبد غير الله عز وجل؟ فرينا بيقول وما يؤمن اكثرهم بالله يعني يقر بعض معاني توحيد الربوبية الا وهم مشركون - [00:08:27](#)

اي مشركون به في الهيئته. وده التفسير الاول. التفسير الثاني اللي ذكره الحسن انها في المناقش اشهد بلسانه امام الناس شهادة التوحيد. ثم هو في قلبه يضر الكفر. فبالتالي يكون وما يؤمن اكثرهم - [00:08:47](#)

بالله من هؤلاء المنافقين يعني يظهر الايمان بلسانه الا وهم مشركون اي كافرون عاقدون قلوبهم على الشرك والله عز وجل اللي يعلم ذلك منه القول السالسا انها في الشرك الاصغر الشرك الاصغر يعني - [00:09:07](#)

ان الانسان يحلف بغير الله او يقول ما شاء الله وشئت. او يقول اولى الله وفلان لحصل كذا وكذا والاية ممكن تتناول كل هذه المعاني والظاهر انها تخص في الاصل المعنى الاول لان ده السياق. وهل تدل على سائر المعاني؟ يحتمل. يحتمل لفظ الاية - [00:09:27](#)

بئر المعاني لكن الاصل فيها انها تدل على الشرك الاكبر. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي الشرك الاكبر. ثم ينكر وتعالى على من امن مكره وعذابه. مع تلبسه بما يستوجهه من الكفر والمعاصي - [00:09:57](#)

قال الله عز وجل افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله؟ اي امر يغشاهم من عذاب الله افأمنوا ان تأتيهم غاشية؟ الغاشية امر يغشاهم من عذاب الله يغطيهم. ايه الامر اللي ممكن يغطي الناس من عذاب الله؟ وما يعلم جنود رب - [00:10:17](#)

صاعقة تنزل من السماء. سيول تجرف الناس وتغرق آآ بيوتهم وتهلك ماشيتهم آآ بارد تحرق الناس زلزال يضرب غشية من عذاب الله. امر يغشاهم يغطيهم افأمنوا ينكر الله عز وجل على من يأمن بأس الله ومن يأمن مكر الله وهو متلبس بالمعاصي مستوجب للعقوبة نسأل - [00:10:40](#)

رب العالمين ان يتوب علينا وان يرحمنا والا يؤاخذنا والا يؤاخذنا سبحانه وتعالى بما فعل السفهاء منا او تأتيهم الساعة بغتة. الساعة اللي هي يوم القيامة. بغتة يعني فجأة. طيب - [00:11:10](#)

وهم لا يشعرون وهم لا يكثرثون ولا ينتبهون لمسل هذا الامر. طب هو احنا الناس كلها بتعيش لحد قيام الساعة؟ لأ بس كل انسان

ساعته الموت. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

ان يعيش هذا الغلام لم يدركه الهرم يعني الشيخوخة قامت عليكم ساعتكم. الحديس اخرجته مسلم ان يعيش هذا الغلام لم يدركه الهرم قامت ساعتكم يعني اراد انخرام ذلك القرن وموت هذا الجيل. مش معناها قيام الايه؟ قيام القيام - 00:11:50

فكل انسان فينا قيامته وساعته هي الموت. عشان كده العلماء يقولوا من مات قامت قيامته. وورد عن الصحابة قولهم القبر اول من منازل الاخرة القبر اول منازل الاخرة. فمن مات قامت قيامته وقامت ساعته - 00:12:16

من مكر الله لو استحكم في القلب ممكن يخرج الانسان من الملة بالكلية. كلية. ليه؟ لان اوfer اصله من اصول الايمان. يعني لو واحد كده بيقول انا ما بخافش من ربنا والعياذ بالله. ودي للأسف بعض الناس يقولها - 00:12:36

يكون واحد زالم بيحقق مسلا مع واحد ولا حاجة عايز يحسسه بقى ان انا ايه قل اللي عندك لان انا ما ليش سقّف. فبيقول له بص انا ما بخفش من ربنا. الكلمة دي كفر. والعياذ بالله - 00:12:56

لان ربنا قال فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. خافوني ان كنتم واللي مش ما بخافش ربنا يبقى مش من المؤمنين صح ولا لأ؟ واحد بينه وبين واحد خصومة او مزلة ارض تجارة فلوس - 00:13:16

اتنين جيران بيتخانقوا على حاجة عايز يزهر للي قدامه ان انا ما بيهمنيش من حد يعني انا ما بخافش من ربنا. اعوز بالله. دي اه كلمة كفرية هذه الكلمة كلمة كفرية. الخوف من الله عز وجل من من عبادات القلب. واي انسان حتى - 00:13:36

صحة ايمانه لابد ان يوجد في قلبه الحد الأدنى من الخوف. اما اذا انتفى الخوف من القلب اللي هو اسمه الامن من مكر الله. الامن من مكر الله يعني ما عندوش خوف خالص. خالص من ربنا سبحانه وتعالى. ده ايه بقى؟ ده والعياذ بالله - 00:13:56

زي المسلم قلبه خلا من الايمان. لذلّك ربنا سبحانه وتعالى ذكر في القرآن في اكسر من موضع التحذير من الامن ومكر الله قال تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - 00:14:16

او يأخزهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخزهم على تخوف فان ربكم رؤوف رحيم. وقال عز وجل افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. لسه احنا بنتكلم - 00:14:36

من شهر تقريبا اهو السيول المغرقة اللي حدست في جنوب البلاد ناس مطر ست ساعات حبس في الجبل ثم في منتصف الليل الساعة اتناشر انهار جزء من الجبل تحت ايه؟ ضغط الامطار - 00:15:06

المياه بسرعة سبعين كيلو متر في الساعة. سبعين كيلو متر يعني الماية ماشية بسرعة زي سرعة العربية كده والناس بياتا نائمون. افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا ليلا وهم نائمون اهو جاء لهم الباقي صوم نائمون. اوامن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون - 00:15:26

ازن مشاهد كتير منتشرة ناس بتبقى في مكان في حالة لهو ولعب وفجأة يحصل هبوط ارضي بيهم او يحصل زلزال او يحصل بركان او يحصل اي شئ. ضحى في عز النهار وهم يلعبون - 00:15:56

افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. اللي هيامن مكر الله عز وجل ده خاسر خاسر لدينه وخاسر لايمانه. نعوذ بالله من حال اهل البوار. ولذلّك كان ابن مسعود يقول - 00:16:13

آآ ان من الكبائر الامن من مكر الله واليأس من روح ايه والقنوط من رحمة الله عز وجل. فلازم المؤمن يعبد الله عز وجل بجناحي الخوف والرجاء يخاف ربه يخاف عقوبة الذنوب يخاف مكر الله عز وجل. وفي نفس الوقت يرجو فضل ربه - 00:16:33

ويرجو رحمة ربه يرجو فضل ربه ويرجو رحمة ربه. يرجو الثواب على الاحسان. ويرجو مغفرة الذنوب. ويخاف ان يؤاخذ الله يخاف الا يتقبل الله منه عمله. يخاف ان يختم الله له بغير الحسنى. نسأل رب العالمين السلامة - 00:17:03

يبقى افأمنوا ان تأتيهم غاشية يعني نازلة من عند الله عز وجل تغشاهم وتغطيهم. غاشية من بالله او تأتيهم الساعة بغتة. كل واحد فينا لازم يتحرك بالمنهج ده. انت لا تدري متى تقوم عليك الساعة - 00:17:23

انت لا تدري متى تقوم عليك الساعة فتحرك على وفق منهج الاستقامة بحيث اذا اتتك الساعة بغتة كنت على حال يرضي الله عز

وجل وهم لا يشعرون ونعوذ بالله من اخذة الاسف واخذت الفجأة فانها - 00:17:43

آآ احدى الخسائر الكبر التي تصيب الانسان ان يؤخذ فجأة على حين غرة ثم يقول سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. قل يا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:07

سبيلي. الطريقة التي انا ماشي فيها هذه الاية دبت الاية رقم مية وتمانية. احفزها كويس جدا واحفز رقمها. اسمها اية المنهج قل يا محمد صلى الله عليه وسلم كل الدنيا باسرها قل للمشركين قل لليهود قل للنصارى قل للمؤمنين - 00:18:37
موحدين معك. كل الضعفاء الذين اصابهم الضر والعذاب. قل للاغنياء قل للرجال والنساء قل للدنيا باسرها. هذه سبيل. ده الطريق الذي انا ماشي فيه. وليس لي طريق غيره. وليس لي قضية - 00:18:57

وغير هذه القضية ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما فاوضوه وساموه على ان يتخلى عن هذه الدعوة المباركة قال لن اترك هذا الامر حتى اهلك دونه وتنفرد سالفتي. صلى الله عليه وسلم. او يظهره الله. الامر ده الدعوة دي - 00:19:17
الدين ده لن ادع منه شيئا. فاني قد حملته تحميلا. ولن ادع منه شيئا. لن اكف عن الدعوة حتى يظهره الله عز وجل يعني يبقى الدين زاهر وده وعد ربنا وده الذي هيحصل. لا تقوم الساعة - 00:19:47

حتى آآ يدخل حتى لا يدع الله عز وجل بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله عز وجل الاسلام عزيز او بذل ذليل. عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا وذلا يذل به الله عز وجل الشرك واهله. يبقى لن تقوم الساعة حتى - 00:20:07
يدخل هذا الاسلام كل بيت مدر يعني البيوت المبنية بالطوب. وبيت وبر الذي هي البيوت الخيم التي هي البدو التي في الصحرا فمش هيسيب حتة لا بيت مدر ولا بيت وبر الا ادخله الله هذا الدين. بعز عزيز الذي هيسلم هيبقى دخل بعز عزيز. وزل زليل - 00:20:27
في النهاية الناس هينقسموا الى اعزة اعزهم الله بهزا الدين وازلة هم اشركوا وخالفوا هذا الدين. فيبقى النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه هذا الامر قل هذه السيدة ده منهجي دي طريقي. حتى اهلك دونه حتى يظهره الله عز وجل او اهلك - 00:20:47

يدونه. وفي رواية حتى تنفرد سالفتي. السالفة التي هي صفحة العنق. ولا تنفرد سالفة الانسان الا اذا قتل. يبقى انا هقاتل في هذا الدين واه اظل آآ ادعو الى الله حتى القى ربي اما بظهور هذا الدين واما بان اهلك دونهم - 00:21:07
كل هذه سبيلي طريقي. ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين اي انا ومن اتبعني ان يدعو ايضا كل من اتبعني يدعو الى الله. فلا يحل لاحد من اتباع - 00:21:27

النبي عليه الصلاة والسلام الا ان يكون داعيا الى الله بحسبه. وبقدر ما عنده من امكانات. وكذلك قوله عز وجل على بصيرة انا ومن اتبعني. يبقى كل من يكون من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:47
لم يلزمه ان يحصل البصيرة. لذلك هذه الاية تدل على وجوب الدعوة الى الله. وتدل على ان البصيرة من الفرائض تدل على وجوب الدعوة الى الله. وعلى ان تحصيل البصيرة من الفرائض. وفيها فوائد جمة. قالت - 00:22:07

تعال ادعو الى الله. وفي اخر الاية قال وما انا من المشركين. فيه تنبيه على الاخلاص كما قال الامام محمد بن عبد الوهاب في مسائل كتاب التوحيد. باب تفسيره آآ باب الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:22:27
وهو بيدعي بقى بيجيب بقى مسائل الباب قال الفائدة الرابعة. فيه التنبيه على الاخلاص. في قوله ادعو الله فان كسيرا ممن يدعو الى الحق انما يدعو الى نفسه. ودي نقطة مهمة جدا - 00:22:47

انت ممكن يكون ربنا شرفك ومن عليك وبقيت تحمل منهج اهل السنة والجماعة فقرأت القرآن يعني حفظت القرآن وصرت تقرأه عن ظهر قلب. وحفظت من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلمت التفسير وتعلمت - 00:23:07
الفقه والعقيدة وتعلمت الاحكام. وثم انت تدعو الى هذا المنهج تدعو الناس الى هذا المنهج. لكن انت في كل هذا اسعى لبناء مجد شخصي. تسعى الى ان يلتف الناس حولك انت. وان يستجيبوا لك انت - 00:23:27

وليس فقط انك تدعو الناس الى ان يوحدوا ربهم ويعبدوا ربهم ويستقيموا على امر الله ولو لم يكن لك من الامر شيء يبقى التنبيه على الاخلاص وده من الاشياء الدقيقة جدا ان كسيرا ممن يدعو الى الحق انما يدعو الى - 00:23:47

التي تتبنى هذا الحق. كان بعض الدعاة الفضلاء كده واحنا في مرحلة الجامعة يقول وانت بتنكر المنكر في الكلية. او وانت بتنكر

المنكر في السيارة المواصلات وانت رايح الجامعة. خد بالك من - [00:24:07](#)

بيتك انت بتنكر على الولد اللي واقف مع بنت معكم في الدفعة. على ايامنا كان الولد بيقف مع البنت في في في الفناء بتاع الكلية

كده فكان ده امر منكر معرفش دلوقتي الدنيا وصلت لحد فين فقال لي انت رايح تنكر عليه انت - [00:24:27](#)

تنكر عليه ليه؟ لان هو فعلا ده منكر بيغضب الله عز وجل وانت تغار على حرمان الله؟ ولا لان انت بتتبنى هذا الرأي فهو بيخالفه؟ ولا

عشان خاطر انت ما تعملش زيه؟ ولا عشان - [00:24:47](#)

خاطر انت عايز يزهر لك مظهر ان انت صاحب دعوة. راقب نيتك. وراقب قصدك. وانت راكب في سيارة في الموقف. انت بتتكلم مع

السائق. اتق الله وبلاش الموسيقى وبلاش الحاجات دي. ليه - [00:25:07](#)

لما بيخالف كلامك بتتفرق معه ولا بتتخاف؟ طب بتتخاف؟ عشان هو بيعصي ربنا؟ ولا عشان بيعصيك انت دلوقتي؟ انك بتقول له

طفي التسجيل شوية طفيه راقب قلبك. وهكذا في سائر الايه؟ في سائر الاشياء. فانتبه لمسل هذا. شف انت لما بتاخذ موقف -

[00:25:27](#)

من نظام ما موقف سياسي موقف شرعي انت بتتبنى الموقف دي بناء على ايه لان ده اللي يرضي ربنا سبحانه وتعالى ولا بتتبنها

لشيء عندك انت حتى ولو الامر في الظاهر موافق للشرع - [00:25:47](#)

يبقى ده تنبيه على الاخلاص. قوله تعالى قل هذه سبيلي. يبقى السبيل بتاعة النبي سبيل واحدة بس. مش متعددة. هي الطريق وحده.

لذلك قال ابن القيم رحمه الله كل الطرق التي تؤدي الى الله عز وجل مسدودة - [00:26:07](#)

قطيعة الا طريق واحدة فقط. ايه هي؟ طريق النبي صلى الله عليه وسلم. فاللي عايز يدخل لربنا واللي عايز توصل لربنا بصدق ما

قداموش غير ايه؟ اشهد ان محمدا رسول الله. تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما - [00:26:27](#)

امر والانتها عما نهوا عنه وزجر وتوقير سنته واتباعها. والدعوة اليها والذب عنها هو ده الطريق قل هذه سبيلي وحد السبيل اليه وهو

سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم. لان - [00:26:47](#)

طريق الحق واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف. بخلاف سبل الباطل ربنا يذكرها دايمًا مجموعة. قال عز وجل وان هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل سبل. فتفرق بكم عن سبيله. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:07](#)

يصلح الامر ده للصحابة خط خطا طويلا وخط على جانب هذا الخط خطوط قصيرة قال هذا الصراط الله. ده طريق واحد. طويل

خالص. وخط فيه مربع كده. قال وده الاجل وهذه السبل على كل منها شيطان يدعو اليها. في طرق كتير جدا بقى. طرق ومناهج -

[00:27:27](#)

اختراعات كل طريق عليه واحد ايه؟ بيدعو اليه. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرج اصحاب السنن

والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الالباني رحمه الله من حديث معاوية رضي الله عنه قال افترق - [00:27:57](#)

قتل يهود على احدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على سنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في

النار الا واحدة فالصحابة اندهشوا. تخيل انك ماشي في طريق قدامك ثلاثة وسبعين تفرع. ثلاثة وسبعين تفرعة - [00:28:17](#)

وكل تفرعة منهم تصير بك الى هاوية والى نار حامية. لا نجاة منها الا ان يشاء الله. وطريق واحدة بس هي اللي طريق تصير بك الى

جنة عالية قطوفها دانية - [00:28:37](#)

فالانسان العاقل لازم ايه؟ يسأل ايه الطريق دي بقى؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عليه اليوم انا اصحابي صلى الله عليه وسلم.

الي النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ايه؟ عشان بس نفهم الحديث. هل يقصد ما عليه الان من - [00:28:57](#)

وسائل المعيشة وركوب الخيل والابل والمعاني دي؟ ولا ما عليه من عقائد؟ ما عليه من عبادات ما عليه من اخلاق ما عليه من بذل

وتضحية وصبر. ما عليه من اخلاص للعمل للدين - [00:29:17](#)

وهمة وجهد وتحرك لنصرة هذا الدين. يبقى ما عليه اليوم انا واصحابي. اختص العلماء هذا في هذا حديث ما عليه النبي صلى الله

عليه وسلم واصحابه اللي هي السنة. والسنة اعمق من كونها آآ في استعمال الفقهاء بمعنى - [00:29:37](#)
انما السنة هي طريقة النبي عليه الصلاة والسلام. في الاقوال والافعال والاعتقادات. وصار اعزم هذه السنة الاعتقادات اللي تفرق بناء
على هذه المعتقدات الناس الى فرق ناس تفرقوا بسبب هذه المعتقدات الى فرق - [00:29:57](#)
ولذلك الحديث اللي في السنن ايضا حديث العربان ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعزة مودع فاوصنا. شكل - [00:30:17](#)
دي كده انك بتودعنا وهتسيب الدنيا. ادينا وصية بقی. قال اوصيكم بتقوى الله. ادي اول وصية. والسمع والطاعة اي الامراء الذين
يقودونكم بكتاب الله عز وجل. السمع والطاعة ولو تأمر عليكم عبد حبشي. يعني حتى ولو كان الامير لا ترضى عنه عبد حبشي -
[00:30:37](#)

في بعض الروايات مجدع الاطراف يعني عنده نقص غير مكتمل. لكنه طالما يقودكم بكتاب الله طالما المنهجية العامة والمظلة العامة
الدولة المسلمة الرجوع الى شرع الله عز وجل فاسمع له واطع - [00:31:07](#)
طبعاً يا اخواننا بنكرر كل مرة بنشرح الاحاديث دي ان فرق جامد جدا وفرق شاسع جدا بين الدولة المسلمة والنظام الحكم الاسلامي
اللي فيه ولي امر شرعي وامير للمؤمنين وبين الدول الحديثة اللي احنا بنحيا فيها الان. فرق شاسع كالفرق - [00:31:27](#)
بين السماء والارض بين من هو ولي امر شرعي للمؤمنين؟ او امير المؤمنين وبين رئيس الجمهورية. رئيس الجمهورية ده طب اداري
تنفيذي في آآ النظام الجمهوري او في النظام الدولة الحديثة - [00:31:47](#)
وفي بعض الدول رئيس الجمهورية في الدول الحديثة يعني رئيس الجمهورية ده ولا له اي منصب شرفي. ويبقى الحاكم الفعلي هو
مين رئيس الوزارة. فعشان بس الخلط الدائم ما بين ان احنا بنتكلم عن امير المؤمنين ولي الامر - [00:32:07](#)
يقفز الى الازهان صورة مين؟ لا مش رئيس الجمهورية. دي نزام للحكم وليه مفردات وله اصول وله معالمه وله كل ما يتعلق به
المسائل وده نظام ثاني خالص. فنزام الدولة الحديثة غير كده - [00:32:27](#)
يبقى عليكم بسنة اه اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وفي رواية مجدع
اطراف طيب فانه من يعيش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا. هتلاقي بقى الدنيا متشعبة جدا. الحل ايه - [00:32:47](#)
قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. يبقى اصحاب الحق هم اهل السنة والجماعة.
ومنهجهم ومنهجهم واضح لا يجوز ان يتفرق فيه الناس ولا يبتعد عنه - [00:33:07](#)
وكل تعدد حاصل بسبب الاختلاف في المنهج بين موافق ومخالف لطريقة السلف هو تعدد مزموم وشر على الدعوة والدعاء. وتفرقة
للقلوب وبث للضعيفة والحسد والغيبة والنميمة وانما يتحمل وزر كل هذه الامراض اهل البدع الذين خالفوا سبيل الحق الواحد -
[00:33:27](#)

طب اذا هذه سبيلي سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يسير عليها والذي سلمها لمن بعده والذي امر ان نتبعه على هذه
السبيل هي ما كان عليه واصحابه صلى الله عليه وسلم - [00:33:57](#)
منهجه صلى الله عليه وسلم. ويجب على اهل السنة والجماعة في كل قطر من الاقطار ان يتعاونوا على البر والتقوى وان تتضافر
جهودهم وان ينبذوا ما بينهم من فرقة واختلاف - [00:34:17](#)
ليستطيعوا ان يقوموا بالفروض الكفائية المضيعة. فانه يرحمك الله. تتكالب عليهم الدنيا باسرها الان ولا يمكن ان تقوم لهم قائمة الا
بالتعاون على البر والتقوى والائتلاف والوحدة. قوله تعالى ادعو الى الله - [00:34:37](#)
ادعو الى الله يا لها من نسبة شريفة لهذه الدعوة. شف انت لما بتدعو تدعو الى الله افضل مهنة واشرف مهنة الدعوة الى الله.
ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال - [00:34:57](#)
فاني من المسلمين. اشرف مهنة ان تدعو الى الله عز وجل. فلا ينبغي للمرء ان يحرم نفسه منها لا سيما وهي واجبة على كل مسلم
لكن لا تحصر الدعوة الى الله عز وجل في الخطبة والدرس او تأليف كتاب او نشر بحث علمي لا - [00:35:17](#)

الدعوة الى الله عز وجل مسئولية للجميع. اللي بيعمل مع الارامل والمساكين والايتام بيدعوا الى الله عز وجل. ويقوم بواجبات يدفع بها عن المسلمين اللي يبجاهد في سبيل الله ويبذل دمه لحفظ البيضة وحراسة الملة هو يدعو الى الله عز - [00:35:37](#)

بل هو في الذروة من الدعوة الى الله عز وجل. الذي يجادل اهل الباطل ملحدين والزنادقة والمجرمين يدعو الى الله عز وجل الذي يبذل ماله ويتصدق وينفق في ابواب الخير يدعو الى الله عز وجل. الدعوة - [00:35:57](#)

الله عز وجل ابوابها شتى وليست محصورة في نوع واحد فقط. فلها فانها نسبة شريفة نسبة هذه الدعوة الى الله. انها تبقى دعوة ربانية لكن حتى لا نكون بندعي ادعاءات والواقع خلوا منها لابد ان نعرف ما هي اصول - [00:36:17](#)

الدعوة الربانية وسماتها. اصول الدعوة الربانية حتى توصف انها دعوة ربانية لابد ان تكون ربانية في الاصل والمصدر ولا بد ان تكون ربانية في الطريقة والمنهج ولا بد ان تكون ربانية في الغاية والمقصد - [00:36:37](#)

اما ربانية الاصل والمصدر بان ترجع الى الوحي. دعوتك اللي انت بتدعو اليها تدعو الناس الى ذلك فحضر الناس عليها ما انتاش عايز منه حاجة غير انه يرجعوا للوحي. اصلها الوحي. المنزل من عند الله عز وجل كتابا وسنة - [00:36:57](#)

ان نقاء الاصل يكون منه نقاء الثمر وصحته. وقوته. قال تعالى اتبع ما اوحى اليك من ربك ادي معنى كلمة ربانية الاصل. اوحى اليك من ربك. يبقى انت الاصل بتاع الوحي. قال عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - [00:37:17](#)

وقال عز وجل وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. اما اي دعوة تتخز من اراء الرجال. بعض الدعوات يقول لك احنا نحن تفهم الاسلام كما فهمه فلان الفلاني. عندنا نفهم الاسلام من خلال الاصول العشرين. نفهم الاسلام من - [00:37:37](#)

خلال كلام الامام الفلاني من خلال لأ. نحن لا نجمد ولا نتمحور ولا نلتف الا على الوحي واذا قيدت بفهم فقيده بفهم السلف. فما اجمع عليه السلف فهو امر قطعي بالنسبة لنا. وما - [00:37:57](#)

اختلفوا فيه وواسعهم يسعنا ما وسعه. تمام كده؟ الامر الثاني من اصول الدعوة الربانية هي حتى تكون ربانية ان تكون ربانية في الطريقة والمنهج والوسائل. يعني لا تنتهج قصة الغاية - [00:38:20](#)

برر وسيلة الطريقة الميكافيلية النفعية البراجماتية لأ. انما عندنا ارسل الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. ومعه وحي ايات واحاديث. وعاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين عاما. والنبي صلى الله عليه وسلم قدم في هذه - [00:38:40](#)

آا الاعوام انموذجا عمليا تطبيقيا كيف يتم تطبيق الوحي. وآا الصحابة من بعده الخلفاء الراشدون المهديون اروا الدنيا باسرها تطبيقا عمليا للوحي على وقع الناس. زي يقيموا دولة كاملة بالوحي في السياسة والحكم وفي الاقتصاد في جهاد الاعداء في النظام الاجتماعي في نزام التعليم في القضاء - [00:39:07](#)

كل الانزلة وضعوا اصول هذا الامر. فيبقى الان الطريقة والمنهج والوسائل اللي تستخدمها الدعوة لابد انها تكون مشروعة مينفعش نستخدم الغاية تبرر الوسيلة ابدأ لابد اذا كانت الغاية مشروعة انت كذلك تكون وسيلة - [00:39:37](#)

مشروعة فنقول ان عندنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة من قبله من الانبياء فيها البيان لوسائل الدعوة وطريقها وما يقدم وما يؤخر. وما هي موازين المصالح والمفاسد حتى لا - [00:39:57](#)

اختلف الامور وحتى لا تلتبس الاحوال. كذلك الدعوة الربانية هي دعوة ربانية في غاية ومقصدها انت عايز ايه من ورا الدعوة دي ينبغي ان يكون مقصدك من الدعوة وابتناء وجه الله عز وجل والدار الآخرة لا غير - [00:40:17](#)

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. المقصود من الدعوة تعبيد الناس لربهم اقامة العبودية. اومال التمكين؟ التمكين منة من الله عز وجل وهو احد الوسائل التي تقام بها - [00:40:37](#)

ودي ايه الفرق؟ لو انا قلت الغاية التمكين يبقى كل اللي ما وصلش للتمكين ما يحقق الغاية المطلوبة منه. ولو قلت الغاية هي العبودية يبقى كل استكمل مراتب العبودية الخاصة به حقق الغاية المطلوبة منه. طب برضه ايه الفرق؟ الفرق ان العبودية ممكن تحصل وانا سجين - [00:40:57](#)

تحصل وانا مستضعف. تحصل وانا غريب احيا حياة الغرباء. والتمكين يحتاج الى قوة وشوكة وعلو وظهور فاذا كان واحد تعليق

زهنة كله في التمكين ستفوته عبوديات كسيرة حتما ولا بد. واذا كانت - [00:41:17](#)

قضيته تتعلق بالعبودية فهو عبد لله في كل احواله. في السراء والضراء في المنشط والمكروه في العسر واليسر. وهي دي البيعة اللي النبي صلى الله عليه وسلم بايع الصحابة عليها بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة. في العسر واليسر والمنشط والمكروه. وعلى - [00:41:37](#)

وقال آآ وعلى اثره علينا والا ننازب الامر اهله الا ان ترى كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان. يبقى دي المقصد مقصدك اكمل الدعوة الى الله ايه؟ بعض الناس مقصدهم الدعوة الى الله تحقيق الانا التمكين لطائفة بعينها التمكين لجماعة بعينها. عشان كده لما بيحصل انكسار - [00:41:57](#)

بيحصل هزيمة بيتخز المسلمين الذين يراهم سببا في هذا الانكسار اعداء. يقول لك انا اتمنى ربنا يولع في البلد دي. اتمنى ان كل

الناس اللي في البلد ديت يصيبهم الضر. اتمنى ان الناس دي كلها يتشردوا. لا حول - [00:42:17](#)

ولا قوة الا بالله. ده ليس بقصد سليم ولا هذا من سمت اهل الدعوة الى الله عز وجل. النبي صلى الله عليه وسلم يذكر نبيا ازاه قومه

قال اللهم اغفر اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون. ده النبي اللي لما يبقى قومه كفار ويؤزوه يقول اللهم اهد - [00:42:37](#)

دي قومي فانهم لا يعلمون. النبي صلى الله عليه وسلم لما يضربوه ويدموا عقبيه قصة الطائف المشهورة اطبق عليهم الاخشيين قال لا لعل نسأل الله ان يخرج من اصلاهم من يوحد. سبحان الله! هي دي الدعوة الى الله عز وجل. لان مقصده من ربنا مش مقصده حد ثاني. مش مقصده - [00:42:57](#)

انه التمكين لنفسه او لجماعته او لحزبه انما اقامة العبودية لله. بشتى صورته طيب الدعوة الربانية ديت بقى لها سمات وصفات. اول من صفات الدعوة الربانية اذا احنا حققنا اذا كانت تكون دعوتنا دعوة ربانية هيكون لها صفة الثبات والاستقرار. فهي لا تتلون بتلون ما حولها - [00:43:17](#)

ولا تغير جلدتها. بمعنى ان لها خط منهجي واضح تتعامل به مع كل الظروف والمعطيات لا تحابي به احدا ولا تفرق به بين المتناسلات

هو خط واحد تتعامل بيه مع كل المعطيات فمسلا لو قلنا ان من اصول الدعوة العدل والانصاف - [00:43:47](#)

اذا انت تعدل مع المسلم ومع غير المسلم. من المشاكل اللي موجودة في الحركة الاسلامية والصحة الاسلامية مسألة المحاباة بغير

حق. يعني تصرف يصدر من انسان وليكن رئيسا لدولة. التصرف ده انتقده غاية الانتقاد - [00:44:17](#)

ونفس التصرف يصدر للانسان ثاني رئيس لدولة اخرى ابرر له والتمس له التأويلات البعيدة. ليه لان الدولة الثانية ديت يزعم في

خطاباته انه يحب الدين. طب هو التصرف هو التصرف - [00:44:47](#)

وهذا ايضا يزعم انه يحب الدين بس على عداء معي انا. يعني انت بقيت المحور. انا لا اعرف الا العدل والانصاف. مع الظالم ومع

العادل ومع المسلم وغير المسلم. اما انك تكيل بمكيالين - [00:45:07](#)

انتبه. سياسة الكيل بميكالين ديت سيئة. وتجعل للناس ينفضون من حولك. خلي عندك خط منهجي واضح احكم به على الاشياء كلها.

لكن للاسف بعض الناس لما بتحكم انت على الاشياء كلها بخط واحد بيتهمك. ازاي - [00:45:27](#)

انت تقول كلمة حق وكلمة انصاف ومدح في حق واحد انا بصنفه عدو. صنفه زي ما تصنفه. النبي عليه الصلاة والسلام لما جه يتكلم

عن ابليس عن الشيطان يعني احد الشياطين اللي اتوا لابي هريرة قال له ايه؟ صدقك وهو كزا - [00:45:47](#)

ياخذ حقه هو قال له اقرا اية الكرسي لا يقربك شيطان حتى تصبح صح؟ قال له صدقك وهو كزوب يعني هو طول عمره كذاب بس

صدق وفي سورة يوسف احنا قلنا في الاول ايه ان الزئب في كل الاحوال بياكل - [00:46:07](#)

بس في قصة يوسف الزئب ده بريء يبقى نقول عليه بريء. صح ولا لا يا اخوانا؟ اتعلم كده. يعني شف الانسان الكافر دهو هو كافر كفر

بالله عز وجل لكن في الموطن ده ده افترا عليه اللي بيتقال عليه ده افتراء. قل ان ده افتراء قل ان ده زلم - [00:46:27](#)

كذلك من صفات الدعوة الربانية انها عالمية ليست لقبيلة ولا لدولة ولا لجنس انما هي للدنيا بأسرها. دعوة للانسان والجن. دعوة لكل

العالم وكذلك من صفات الدعوة الربانية انها دعوة شاملة. تشمل كل جوانب الحياة. تشمل كل شيء - 00:46:47
وزي ما قلنا بقى كده الدعوة تشمل الكلام عن السياسة والاقتصاد والحكم والعمل الاجتماعي والقضاء وتعليم الناس والاعلام والحرب
والسلم والجهاد كل حاجة. اما ان الناس تحصر نفسها في الكلام عن بعض المعاني فقط. لأ ده ابتسار واجتزاء وعدم وفاء بالامانة -

00:47:17

التي حملها الله عز وجل لاهل العلم. فما ينفعش كتمان هذه الاشياء يلا كذلك من صفات هذه الدعوة الواقعية الواقعية لانها دعوة لا
تحارب ال المعارك الوهمية لا تعيش في الخيال ولا تحارب المعارك في الخيال بل هي تسعى الى تبديل الواقع باذن الله - 00:47:37
لأنها تقيم حساباتها وفق ما تراه امامها والله سبحانه وتعالى لم يضيق على الناس ولم يكلفهم الا طاقتهم النبي عليه الصلاة والسلام
قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فيلزم من هذا ان كل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ان كل اتباع - 00:48:07
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله. كل حسب طاقته وقدرته. ومن وجد في مكان لا يجد فيه الا نفسه فيجب عليه ان يدعوها
الى الله عز وجل في لزوم الاستقامة وعدم التفلت. اذا الدعوة الى الله عز وجل في الاصل لانها فرض كفاية اذا - 00:48:27
اقامت به طائفة من الامة سقط المؤاخذة عن الباقيين والا اثم كل قادر لكن مشاركة الجميع في الدعوة بحسب ما يقدمون عليه
بالمعنى الواسع امر يلزم كل اتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم. آآ نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في المرة القادمة. نقف على معنى

قول - 00:48:47

عز وجل على بصيرة وان تحصيل البصيرة واجب وانها من اسس الدعوة الى الله عز وجل. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم -

00:49:11